



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ / الدراسات العليا



**بنو تميم وأثرهم في الحياة العامة من
خلال كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن
عساكر (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م) - دراسة تاريخية**

اطروحة مقدمة إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الإسلامي

من الطالبة

عبير رشيد شاكر محمود الجبوري

بإشراف

الأستاذ الدكتور

عبدالباسط عبد الرزاق حسين الألوسي

Abstract

Studies related to Arab tribes occupy a place in the circle of historical research in general, and Islamic history in particular. The tribe was and still contributes to the process of events despite developments in the political, military, economic, social, administrative, scientific and cultural aspects. It will be seen how much is the extent to which the state of Islam relied in its eras, the beginning of Islam, Rashidi, Umayyad, and Abbasid to activate the role of the tribe and the family in building the state entity as a whole.

The researcher chose Banu Tamim and their impact on public life through the book “History of the City of Damascus (571 AH / 1175 AD)” a historical study, for reasons to reveal the history of this ancient tribe, the leading roles it led, and the innovations and heroic exploits it achieved, and the importance of the Tamim tribe is highlighted in being one of the largest Arab tribes, as it is one of the skulls of the Arabs and one of their major bases. Its influence was evident in Islamic times, as the positions and roles of this tribe vary in each of these eras and the extent of the influence of this tribe, which is considered a harmful burden in the Umayyad Caliphate, as well as its great role in conquest. The book “History of Damascus by Ibn Asaker, who died (571 AH / 1175 AD)” is a wonderful example in the personification of the Arab-Islamic civilization, because it searched the memory of the Islamic nation, and its recorded heritage, so it was translated for Bani Tamim from companions, governors, scholars, writers, poets, and judges, as it gathered a number of Islamic men of thought and flags of Arab civilization, which increased the subject of great scientific and cultural value, because Bin Asaker was a modernizer, as is well known, and this encouraged the researcher more to investigate into the subject.

One of the most important problems and difficulties that faced the researcher during this study is the method of Ibn Asaker in his mention of the flags of Banu Tamim who contributed to the political, military, administrative, religious, and scientific life, and the diversity of their impact in various sciences. Their names were numerous and repeated in the study according to the fields in which they were famous and familiar. The translations of the scholars of Banu Tamim varied in the book (History of Damascus) in terms of capacity and brevity, some of them had several qualities from the book of bin Asaker and some of them did not exceed a few lines, despite that Bin Asaker has provided us with integrated information about most of the scholars of Banu Tamim, he mentioned the name of the scientist, his surname, nickname, scientific and intellectual competence, the place of his scientific councils, the place of his birth, his residence and the year of death, and some did not mention the year of their death, and they are few. The study was concluded four chapters divided into sections with an introduction, conclusion and tables for each science of science, as well as the works of bin Asaker, and scientists who held political and administrative positions and delegates who came to the Prophet (Peace Be Upon Him) and the Rightly-Guided Caliphs, Umayyads and Abbasids, and the sources and references were mentioned as well as journals and research are as follows:

The first chapter discussed: the life of bin Asaker and the history of Banu Tamim, which was divided into two sections. The first section was devoted the life of bin Asaker his name, upbringing, qualities and marriage, as well as his trips and the views of others in it and his death, while. The second section dealt with the history of Banu Tamim in terms of their ancestry, heredity, homes and their days and religion, and the conclusion of their delegations to the Prophet (Peace Be Upon Him). The second chapter consisted of two sections; the first section dealt with their political and military impact in the era of the Prophet, and the second

الفصل الأول

نبذة عن حياة

ابن عساكر وتاريخ بنو تميم



المبحث الأول

حياة ابن عساكر

يعد ابن عساكر من كبار المؤرخين والمحدثين، وأحتل مكانة مميزة في التراث العربي الإسلامي، وهو صاحب أكبر موسوعة تاريخية حوت بين طياتها تراثاً حضارياً مهماً عن الحضارة العربية والإسلامية ولاسيما حضارة بلاد الشام، وهو من أبرز رموز الحركة العلمية والثقافية في العالم الإسلامي آنذاك وشخصية حظيت بالكثير من المحبين، ونالت حظاً واسعاً من الإعجاب والقبول من خلال ماتركه من مؤلفات قيمة أسهمت في إبراز جانب مهم من جوانب الحضارة العربية الإسلامية في العلوم والمعرفة والإدارة والسياسة، وقد توارثتها أجيال الأمة العربية الإسلامية عبر قرون عديدة^(١).

أولاً: اسمه :

هو علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي^(٢).

(١) الحافظ، محمد مطيع، الحافظ ابن عساكر محدث الشام ومؤرخها الكبير، ط١، دار القلم، (دمشق - ٢٠٠٣م)، ص ٤٠-٦٦؛ المنجد، صلاح الدين، معجم المؤرخين الدمشقيين واثارهم المخطوطة والمطبوعة، ط١، دار الكتاب الجديد، (بيروت-١٩٧٨م)، ص ٣٨؛ الجبوري، عدال إبراهيم حسين، كتاب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر مصدراً لدراسة الحياة العلمية والإدارية في بلاد الشام في القرن السادس الهجري، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية/ جامعة تكريت، (تكريت-٢٠١٠م)، ص ١.

(٢) السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت: ٥٦٢هـ)، الأنساب، تح: عبد الرحمن بن يحيى اليماني وغيره، ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد- ١٩٦٢ م)، ج ٥، ص ٣٧٤؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ)، معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تح: إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت-١٩٩٣م)، ج ٤، ص ١٦٩٧-١٦٩؛ ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك=



ثانياً: كنيته :

ويكنى بابي القاسم^(١)؛ لأن أبنه الأكبر أسمه القاسم^(٢).

ثالثاً: لقبه :

عرف ابن عساكر بألقاب عديدة، وذلك يرجع إلى إنجازاته العلمية والأدبية في بلاد الشام والعالم الإسلامي، وكان له أثراً كبيراً في العلوم المختلفة وإدارة شؤون الدولة، إذ روت المصادر التي تناولت حياته العديد من الألقاب التي لقب بها من قبل العلماء في زمانه احتراماً لمكانته العلمية، ومن بين تلك الألقاب (الدمشقي)، لأنه سكن دمشق^(٣)، و (الشافعي)، لأنه كان

=الإربلي، (ت: ٦٣٧هـ)، تاريخ إربل، تح: سامي بن سيد خماس الصقار، دار الرشيد للنشر، (بغداد - ١٩٨٠م)، ج ١، ص ٢٣٥-٢٣٦؛ ابن الصابوني، محمد بن علي بن محمود، (ت: ٦٨٠هـ)، تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، دار الكتب العلمية، (بيروت - لات)، ص ٥؛ المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين، ص ٣٨.

(١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ١٦٩٧؛ ابن الأنجب، صائغ الدين محمد البغدادي (ت: ٦٥٩هـ)، مشيخة النعال، تح: ناجي معروف، وبشار عواد معروف، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (بغداد- ١٩٧٥م)، ص ١٦؛ السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت: ٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، ط ٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، (الجيزة - ١٤١٣هـ)، ج ٧، ص ٢١٥؛ ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد الدمشقي، تقي الدين (ت: ٨٥١هـ)، طبقات الشافعية، تح: الحافظ عبد العليم خان، ط ١، عالم الكتب، (بيروت- ١٤٠٧هـ)، ج ٢، ص ٣٤؛ الحافظ، الحافظ ابن عساكر، ص ٤٠.

(٢) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، ط ٣، مؤسسة الرسالة، (لامك- ١٩٨٥م)، ج ٢١، ص ٤٠٥.

(٣) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ١٦٩٨؛ ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي (ت: ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت - ١٩٠٠م)، ج ٣، ص ٣١١؛ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد (ت: ٧٣٢هـ)، المختصر في أخبار البشر، ط ١، المطبعة=



على المذهب الشافعي، ومن أعيان الفقهاء الشافعية^(١)، وثقة الدين^(٢)، والإمام^(٣)، ...

=الحسينية المصرية، (القاهرة-لات)، ج ٣، ص ٥٩؛ ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري (ت: ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرنؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، ط ١، دار ابن كثير، (دمشق/ بيروت- ١٩٨٦م)، ج ١، ص ٤٣؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، ط ١٥، دار العلم للملايين، (بيروت- ٢٠٠٢م)، ج ٤، ص ٢٧٣؛ فروخ، عمر، تاريخ الادب العربي من مطلع القرن الخامس الهجري الى الفتح العثماني، ط ١، مجمع اللغة العربية، (القاهرة- ١٩٧٩م)، ج ٣، ص ٣٥٥.

(١) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٩٩٢م)، ج ١٨، ص ٢٢٤؛ ياقوت الحموي، معجم الأديباء، ج ٤، ص ١٦٩٧-١٦٩٨؛ ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج ١، ص ٢٣٥-٢٣٦؛ ابن الصابوني، تكملة إكمال الإكمال، ص ٥؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج ٧، ص ٢١٥؛ المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين، ص ٣٨.

(٢) أبو منصور، عبد الرحمن بن محمد بن هبة الله بن عساكر (ت: ٦٢٠هـ)، الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين رحمة الله عليهن أجمعين، تح: محمد مطيع الحافظ، وغزوة بدير، ط ١، دار الفكر، (دمشق- ١٤٠٦هـ)، ص ٤٨؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٩٩٨م)، ج ٤، ص ٨٢؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت: ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، (بيروت- ٢٠٠٠م)، ج ٢٠، ص ٢١٧؛ الياضي، عبد الله بن أسعد بن علي الياضي (ت: ٧٦٨هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٩٩٧م)، ج ٣، ص ٢٩٧.

(٣) اللبلي، احمد بن يوسف بن يعقوب الفهري (ت: ٦٩١هـ)، فهرست اللبلي، تح: ياسين يوسف عياش وعواد عبد ربه ابو زينة، ط ١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت- ١٩٩٨م)، ص ٢٩؛ =



وحافظ الدنيا^(١)، وحافظ الشام^(٢)، والثقة^(٣)، ونور الدين^(٤).

أما لقب ابن عساكر، وأول من ذكره بهذا اللقب ابن الجوزي^(٥) غير أن سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ) قال: ((... ليس هذا الاسم في نسبه من قبل الأب، ولعله من قبل الأم))^(٦)، أما الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، فكان له رأي آخر: ((... فعساكر لا أدري لقب من هو من أجداده؟ أو لعله اسم لأحدهم))^(٧)، وأما السبكي (ت ٧٧١هـ)، فكان رأيه ك رأي الذهبي: ((ولا نعلم أحداً من جدوده يسمى عساكر، وإنما هو اشتهر

-
- =الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ٢٠، ص ٥٥٤؛ الياضي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ج ٣، ص ٢٩٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ١، ص ٤٣ .
- (١) السبكي، طبقات الشافعية، ج ٧، ص ٢١٩؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ)، طبقات الحفاظ، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٤٠٣هـ)، ج ١، ص ٤٧٥ .
- (٢) المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف الكلبي (ت: ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: بشار عواد معروف، ط ١، مؤسسة الرسالة، (بيروت- ١٩٨٠م)، ج ١، ص ٣٧؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ج ١، ص ٤٧٥؛ الفاسي، محمد بن أحمد بن علي الحسني (ت: ٨٣٢هـ)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تح: كمال يوسف الحوت، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٩٩٠م)، ج ١، ص ٢٧٤ .
- (٣) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٤، ص ٨٦؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج ٧، ص ٢١٨؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ج ١، ص ٤٧٥ .
- (٤) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج ٣، ص ٥٩؛ الجيزاني والسعدي، قاسم جواد، ولقاء غازي، المحدثون البصريين في تاريخ ابن عساكر، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية جامعة بابل، العدد/٧، (بابل- ٢٠١٢م)، ص ١٣٧ .
- (٥) المنتظم، ج ١٨، ص ٢٢٤ .
- (٦) سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزاوغلي بن عبد الله (ت: ٦٥٤هـ)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تح: ابراهيم الزبيق، ط ١، دار الرسالة العالمية، (بيروت- ٢٠١٣م)، ج ٢١، ص ٢٣٩ .
- (٧) سير أعلام النبلاء، ج ٢٠، ص ٥٥٥ .



بذلك^(١)، ولا يمكن قبول كلام سبط بن الجوزي؛ لأن سلسلة نسب ابن عساكر لأمه، لم يرد فيها اسم عساكر، فقد كان اسم جد ابن عساكر من أمه هو أبو المفضل يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين القرشي(ت: ٥٣٤هـ)^(٢)، ويمكن قبول كلام الذهبي؛ لأن سلسلة نسب ابن عساكر في المصادر احتوت على أربعة أو خمسة آباء فقط، ولاسيما وإن الذهبي والسبكي ذكرا لقب ابن عساكر في نسب أخيه الصائغ(ت: ٥٦٣هـ)^(٣)، غير أن أشهر ألقابه العلمية التي عرف بها ابن عساكر : هو لقب الحافظ^(٤)، فقال شيخه الخطيب أبو الفضل الطوسي ما نعرف من يستحق هذا

(١) السبكي، طبقات الشافعية، ج٧، ص٢١٥؛ مصطفى، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون، ط١، دار العلم للملايين، (بيروت-١٩٧٩م)، ج٣، ص٢٤١ .

(٢) السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت: ٥٦٢هـ)، التحبير في المعجم الكبير، تح: منيرة ناجي سالم، ط١، رئاسة ديوان الأوقاف، (بغداد-١٩٧٥م)، ج٢، ص٣٨٤؛ الذهبي، سير اعلام، ج٢٠، ص٦٣؛ الحافظ، الحافظ ابن عساكر محدث الشام ومؤرخها الكبير، ص٤٣ .

(٣) هو أبو الحسين هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الدمشقي الشافعي، بن عساكر، أخو الحافظ، الشيخ، الإمام، العالم، الفقيه، المفتي، المحدث، صائغ الدين، وتفقه وبرع، ورحل، فسمع من أبي علي بن نبهان، وأبي علي بن المهدي، وقرأ الأصول والنحو، وتقدم، وسمع الكثير، وروى عنه أخوه الحافظ أبو القاسم، وابنه القاسم، وشيخ الشافعية فخر الدين وغيرهم، وتوفي في سنة (٥٦٣هـ). الذهبي، سير اعلام، ج٢٠، ص٤٩٥-٤٩٦؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٧، ص٣٢٥ .

(٤) اللبلي، فهرست اللبلي، ص٢٩؛ ابن الصابوني، تكملة إكمال الإكمال، ص٥؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج٣، ص٥٩؛ ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري(ت: ٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، (مصر-لات)، ج٦، ص٧٧؛ القمي، عباس، الكنى واللقاب، ط٥، مكتبة الصدر، (طهران - لات)، ج١، ص٣٥٥؛ البياتي، زهير محمود عبد جاسم، الحياة العلمية في المغرب العربي من خلال =



اللقب اليوم سواه يعني (الحافظ)، وكان يسمى ببغداد شعلة نار من توقده، ونكائه، وحسن إدراكه، ولم يجتمع في شيوخه ما أجمع فيه من لزوم طريقة واحدة منذ أربعين سنة (١).

رابعاً : نسبه :

لم يرد في المصادر التاريخية، وكتب النسب سلسلة نسب ابن عساكر، إذ أوردت سبعة من أجداده ولا نعلم نهايتها، فهو علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن أبي محمد بن أبي الحسين بن أبي محمد بن أبي علي الدمشقي الشافعي الحافظ (٢)، أما نسبه من جهة والدته، فهو يعود الى الخليفة الراشدي عثمان بن عفان (رضي الله عنه) (ت: ٣٤ هـ) (٣).

خامساً : مولده ونشأته :

ولد ابن عساكر في مدينة دمشق، في مطلع شهر محرم (٤٩٩ هـ) (٤)، في اسرة علمية، ذات شهرة عالية، وأول ما أخذ العلم عن أبيه (الحسن بن هبة الله)

=كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (٥٧١ هـ / ١١٧٥ م)، رسالة ماجستير غير منشورة،

كلية التربية/ جامعة ديالى (ديالى-٢٠١٥م)، ص ١٩.

(١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ١٧٠٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير

والأعلام، تح: بشار عواد معروف، ط ١، دار الغرب الإسلامي، (لامك-٢٠٠٣م)، ج ١٢،

ص ٤٩٣؛ تذكرة الحفاظ، ج ٤، ص ٨٥؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج ٧، ص ٢١٨.

(٢) السمعاني، الأنساب، ج ٥، ص ٣٧٤؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ١٦٩٧-

١٦٩٨؛ ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج ١، ص ٢٣٥-٢٣٦؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار

البشر، ج ٣، ص ٥٩؛ المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين، ص ٣٨.

(٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٢٢٩.

(٤) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ١٦٩٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٣١١؛

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٠، ص ٥٥٤؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج ٣،

ص ٥٩؛ فروخ، تاريخ الادب العربي، ج ٣، ص ٣٥٥.



(ت: ٥١٩هـ) ^(١)، الذي كان من أصحاب الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي (ت: ٤٩٠هـ) ^(٢)، الذي سمع منه صحيح البخاري ^(٣)، وسمع من أخيه الأكبر الصائغ، أبو الحسين الدمشقي (ت: ٥٦٣هـ) الذي كان غزير العلم، وكبير القدر، فقرأ بالسبع، كما قرأ الفقه، ومسائل الخلاف، وعلوم القرآن والنحو واللغة، وكان يفضل على

(١) هو الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، أبو محمد الدمشقي المعدل، والد الحافظ أبي القاسم بن عساكر، ولد سنة ٤٦٠ هـ، صحب الفقيه نصر بن إبراهيم، وسمع منه "صحيح البخاري" عن بن السمسار عن أبي زيد المرزوي، وأجاز له الحافظ أبو الفضل بن خيرون، روى عنه ابنه، وتوفي في رمضان في سنة ٥١٩ هـ. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١١، ص ٣٠١.

(٢) هو أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، الإمام الزاهد، قال بن عساكر: تأخرت وفاة الشيخ نصر، أدركنا جماعة ممن أدركه وتفقه به، وكان قد تفقه عند أبي عبد الله محمد بن بيان الكازروني، وسمع الحديث بدمشق وغيرها، ودرس العلم ببيت المقدس مدة، ثم أتى صور فأقام بها، ثم انتقل إلى دمشق، فأقام بها سبع سنين يحدث، ويدرس الفقه، ويفتي على طريقة واحدة من الزهد في الدنيا، وتجنب السلاطين، ورفض الطمع، ولا يقبل من أحد شيئاً، توفي في دمشق في سنة ٤٩٠ هـ. النووي، محيي الدين يحيى بن شرف (ت: ٦٧٦هـ)، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، (بيروت - لات)، ج ٢، ص ١٢٥؛ موسى، غازي حميد، بن عساكر وموارده في تاريخ دمشق عن حملات المسلمين لفتح القسطنطينية، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، العدد ٣١، (لامك - ٢٠١٧م)، المجلد ٩، ص ٦٢.

(٣) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج ٤، ص ١٦٩٨؛ ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج ١، ص ٢٣٥ - ٢٣٦؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان، ج ٢١، ص ٢٣٩؛ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الانصاري (ت: ٧١١هـ)، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تح: روحية النحاس، وغيره، ط ١، دار الفكر، (دمشق - ١٩٨٤م)، ج ٧، ص ٨٥؛ الحافظ، الحافظ ابن عساكر محدث الشام ومؤرخها الكبير، ص ٤٢؛ موسى، ابن عساكر وموارده في تاريخ دمشق عن حملات المسلمين لفتح القسطنطينية، ص ٦٢.



أخيه الحافظ ابن عساكر^(١)، ثم واصل تعليمه على يد جده لأمه قاضي دمشق : يحيى بن علي القرشي^(٢)، ودرس على يد خاليه منتجب الدين محمد بن يحيى(ت:٥٣٩هـ)^(٣)، وسلطان بن يحيى بن علي القرشي(ت:٥٣٠هـ)^(٤)، اللذين كان لهما معرفة واسعة

(١) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ج ٢٠، ص ١٤٧؛ ابن شاکر الکتبي، محمد بن شاکر بن أحمد (ت: ٧٦٤هـ)، فوات الوفيات، تح: إحسان عباس، ط ١، دار صادر، (بيروت - ١٩٧٤م)، ج ٤، ص ٢٣٥-٢٣٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٢٧، ص ١٥٦؛ الاسنوي، جمال الدين ابو محمد عبد الرحيم (ت: ٧٧٢هـ)، طبقات الشافعية، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٨٧م)، ج ٢، ص ٩٥.

(٢) هو يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين القرشي أبو المفضل، الذي كان عالماً في النحو والعروض، فانتفع بصحبة جده أبي الفضل في النحو والعربية، توفي في سنة ٥٣٤هـ . ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج ٤، ص ١٦٩٨؛ الذهبي، سير اعلام، ج ١١، ص ٦٢١؛ ابن طولون، شمس الدين (ت: ٩٥٣هـ)، قضاة دمشق الثغر الشام في ذكر من ولي قضاء الشام، تح : صلاح الدين المنجد، مجمع العلمي العربي، (دمشق - ١٩٥٦م)، ص ٤٤-٤٥-٤٦.

(٣) هو منتجب الدين محمد بن يحيى، خال ابن عساكر، تفقه على الشيخ نصر المقدسي(ت: ٤٩٠هـ)، وناب عن والده القضاء لما حج سنة ٥١٠ هـ، ثم أشغل بالحكم لما كبر والده وبعد موته أيضاً، وكان نزيهاً عفيفاً، صلباً في الأحكام، وقوراً، متودداً، شفوفاً، حسن النظر، توفي في سنة ٥٣٩هـ. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٦، ص ١٧٣.

(٤) هو سلطان بن يحيى بن علي القرشي أبو المكارم، الذي روى عنه ابن عساكر، وقال: وقرأ علي بالروايات، وكان واعظاً فصيحاً، وعظ بالنظامية ببغداد، وناب في الحكم القضاء عن أبيه بدمشق، توفي في سنة ٥٣٠هـ. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، طبقات الشافعيين، تح : أحمد عمر هاشم، ومحمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، (لامك-١٩٩٣م)، ص ٥٦٩؛ الاسدي، سالي علي بدر، الحياة العلمية في دمشق في عهد نور الدين محمود من خلال كتاب تأريخ دمشق لابن عساكر (٥٤٩-٥٦٩هـ/١١٥٤-١١٧٣م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية/جامعة البصرة، (البصرة-٢٠٠٥)، ص ١٦.



بالعلم والحديث والفقهاء^(١)، وهذا الازدهار العلمي والثقافي للحركة الفكرية في تلك الحقبة جعل من دمشق مركزاً لطلب العلم والمعرفة يستمد منه طلاب العلم، وهذا يدل على أثر عائلة ابن عساكر في تعليمه وبناء الشخصية العلمية التي وضعت في مراتب العلماء العظماء، ويتضح بان أسرة آل عساكر قد أضافت الشيء الكثير للحركة العلمية في بلاد الشام ودمشق بصورة عامة والتي أدت الى ازدهار العلوم والمعارف فيها .

سادساً : زوجاته وأبنائه :

تزوج ابن عساكر من عائشة بنت علي بن الخضر بن عبد الله أم عبد الله السلمية المعروف والدها بأبي الحسن بن المحل البزار^(٢)، وهي أبنة خالته وأم أولاده، ولم يتزوج غيرها، تكنى بأُم القاسم، ولدت أم القاسم في سنة ٥٠٧ أو ٥٠٨ هـ، وسمعت الحديث من فاطمة بنت علي بن الحسين العكبرية^(٣) (ت: ٥٣٩ هـ)، في دارها وسمع منها أولادها في دارها، وتوفيت ليلة الخميس ودفنت يوم الخميس ١٣ من شوال ٥٦٤ هـ، بمقبرة الباب الصغير^(٤).

(١) ابن كثير، طبقات الشافعيين، ص ٥٦٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٦، ص ١٧٣.
(٢) ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١ هـ)، تاريخ دمشق، تح: عمرو بن غرامة العمري، دار الفكر، (دمشق-١٩٩٥م)، ج ٦٩، ص ٢٦٠؛ الحافظ، الحافظ ابن عساكر، ص ٥٢.

(٣) هي فاطمة بنت محمد بن أبي سعد أحمد بن الحسن البغدادي، أم البهاء الأصبهانية، الواعظة، شائعة، معمرة، مسنودة، ولدت بعد ٤٤٠ هـ، وسمعت من: أبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي، وإبراهيم بن منصور سبط بحرويه، وسمعت من العيار "صحيح البخاري" وأشياء، وروى عنها: بن السمعاني، وابن عساكر، وخلق آخرهم وفاة ولد سبطها: داود بن معمر بن الفاخر، توفيت في رمضان سنة ٥٣٩ هـ، ولها ما يقرب من ٩٤ سنة. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١١، ص ٧١٦.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٩، ص ٢٦١-٢٦٢. مقبرة الباب الصغير: والباب الصغير: باب من أبواب مدينة دمشق. ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد الطنجي (ت: ٧٧٩ هـ)، =



ومن أبناء ابن عساكر (الذي اشتهر منهم) : ابنه الأكبر القاسم، الإمام، المحدث، الحافظ، العالم، الرئيس، بهاء الدين، أبو محمد القاسم بن الحافظ الكبير محدث العصر ثقة الدين^(١)، وكان ثقة في الحديث مكرماً للغرباء وكتب الكثير إلا إن خطه لا يشبه خط أهل الضبط والإتقان^(٢)، ولد في سنة (٥٢٧هـ) بدمشق، وتلمذ على يد والده^(٣)، إذ قال الذهبي : سمع منه فأكثر إلى الغاية، فإنني ما علمت أحداً سمع من أبيه أكثر من هذا الابن، لم يكن مثله ابن الإمام أحمد بن حنبل، لعل القاسم سمع من أبيه ثلاثة آلاف جزء^(٤)، وسمع بدمشق من القاضي أبي المعالي محمد بن يحيى القرشي (ت: ٥٣٧هـ)^(٥)، ونصر الله المصيصي (ت: ٥٦٤هـ)^(٦)، وأبي الحسن

=رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار الشرق

العربي، (لامك-لات)، ج ١، ص ٧٤.

(١)الذهبي، سير اعلام، ج ٢١، ص ٤٠٥.

(٢)ابن نقطة، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر الحنبلي (ت: ٦٢٩هـ)، التقييد لمعرفة رواة السنن

والمسانيد، تح: كمال يوسف الحوت، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٩٨٨م)،

ص ٤٣٢.

(٣)ابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن، ص ٤٣٢؛ الذهبي، سير اعلام، ج ٢١، ص ٤٠٥؛

السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج ٨، ص ٣٥٢.

(٤)سير اعلام، ج ٢١، ص ٤٠٦.

(٥) هو أبو المعالي محمد بن يحيى القرشي الشافعي، قاضي دمشق وابن قاضيها، سمع من جماعة،

وتفقه على الإمام أبي نصر المقدسي، توفي في سنة ٥٣٧هـ. اليافعي، مرآة الجنان، ج ٣،

ص ٢٠٥.

(٦) هو نصر الله بن محمد بن عبد القوي أبو الفتح المصيصي الدمشقي الفقيه الإمام الشافعي

الأصولي الأشعري نسبا ومذهبا، ولد باللاذقية سنة ٤٤٨ هـ، ونشأ بصور، فتفقه بها على

الشيخ نصر المقدسي، ومن أبي بكر الخطيب البغدادي بصور، وسمع بدمشق أبا القاسم بن =



السلمي(ت: ٥٦٤هـ)^(١)، وعمه الصائغ، وجد أبيه، وخلق كثير، وأجازته أكثر شيوخ والده، وكتب الكثير حتى إنه كتب تاريخ والده مرتين، وكان حافظاً، وله كتاب (فضل المدينة)، وكتاب (فضائل القدس)^(٢)، وصنف كتاباً في (الجهاد)، ومجلداً في (المناسك)، وكتاباً في (من حدث بمدائن الشام وقرأها)، وخرج لنفسه موافقات، وأبدلاً وسباعيات، وأملى عدة مجالس، وروى الكثير، وتفرد بأشياء عالية، وكتب ما لا يوصف كثرة بخطه العديم الجودة، وأملى، وصنف، ونعت بالحفظ والفهم، ولكن خطه نادر النقط والشكل^(٣).

حدّث عنه: أبو المواهب بن صصري(ت: ٥٨٦هـ)^(٤)، وأبو الحسن بن

=أبي العلاء وغيره، وروى عنه جماعة منهم : الحافظ أبو القاسم بن عساكر، وابنه القاسم، والخطيب أبو القاسم الدولعي، توفي في سنة ٥٦٤ هـ، ودفن يوم الجمعة بباب الصغير. ابن كثير، طبقات الشافعيين، ص ٦٢٨-٦٢٩.

(١) هو أحمد بن يوسف بن خالد بن سالم، أبو الحسن السلمي النيسابوري الحافظ، ويلقب بحمدان، سمع: حفص بن عبد الرحمن، والجارود بن يزيد، وطائفة بخراسان، وفي الرحلة من أبي النصر هاشم بن القاسم، وموسى بن داود، وجماعة ببغداد، وبالكوفة، وباليمن، وروى عنه: مسلم، وأبو داود، والنسائي، وغيرهم، كتب عن عبيد الله بن موسى ٣٠ ألف حديث، توفي سنة ٥٦٤ هـ، وله من العمر ٨٢ سنة. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٦، ص ٢٨٣.

(٢) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج ٨، ص ٣٥٢.

(٣) الذهبي، سير اعلام، ج ٢١، ص ٤٠٧.

(٤) هو أبو المواهب الحسن بن العدل أبي البركات هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن التغلبي، الدمشقي، الشافعي، الإمام، العالم، الحافظ، المجود، البارع، ولد سنة ٥٣٧ هـ، سمع من: جده، والفقير نصر الله بن محمد المصيصي، فهو أكبر شيخ له، ولازم الحافظ ابن عساكر، وأكثر عنه، وتخرج به، وعني بهذا الشأن جداً، توفي في سنة ٥٨٦ هـ، وله ٤٩ سنة. الذهبي، سير اعلام، ج ٢١، ص ٢٦٤-٢٦٥.



المفضل (ت: ٦١١هـ)^(١)، وعبد القادر الرهاوي (ت: ٦١٢هـ)^(٢)، وغيرهم من خلق كثير^(٣)، وتوفي في صفر من سنة (٦٠٠هـ) في دمشق، كانت جنازته مشهودة دفن في مقبرة باب الصغير^(٤).

سابعاً : رحلاته :

ولم يكتف ابن عساكر تعليمه في دمشق بل أخذ يشد رحلاته إلى بلاد المشرق لطلب العلم من كبار العلماء المسلمين في زمانه، وهذا يدل على حب ابن

(١) هو أبو الحسن علي بن المفضل بن علي بن أبي الغيث، العلامة الحافظ شرف الدين ابن القاضي الأنجب أبي المكارم اللخمي الفقيه القاضي، ولد في سنة ٥٤٤ هـ، وتفقّه بالثغر على الإمام أبي طالب صالح بن إسماعيل ابن بنت معافى، وأبي عبيد نعمة الله بن زيادة الله الغفاري، وهو من قدماء شيوخه، وغيرهم، وروى عنه الزكي البرزالي، والرشد العطار، وغيرهم، وقدم مصر سنة ٧٤ هـ، فشهد بها عند قاضي القضاة أبي القاسم عبد الملك بن درباس، وحدث بالحرمين، ومصر، والثغر، وناب في القضاء بالإسكندرية مدة، ثم تحول إلى القاهرة، ودرس بالمدرسة الصحابية (الصاحب ابن شكر) إلى حين وفاته، في سنة ٦١١ هـ. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١٣، ص ٣٢٠؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ج ١، ص ٤٩٢.

(٢) ابو محمد عبد القادر بن عبد الله بن عبد الله، الإمام، الحافظ، المحدث، الرجال، الرهاوي الحنبلي، من موالى بعض التجار، ولد بالرها، في سنة ٥٣٦ هـ، ونشأ بالموصل، ثم أعتقه مولاه، وحبب إليه سماع الحديث، سمع من: مسعود بن الحسن الثقفي، والحسن بن العباس الرستمي، وغيرهم، سمع في مرو ونيسابور، وبغداد، وواسط، ومصر، وغيرها من المدن الذي رحل اليه، وحدث عنه: ابن نقطة، وضياء الدين المقدسي، وغيرهم، وتوفي: بحران في سنة ٦١٢ هـ، وله ٧٦ سنة. الذهبي، سير اعلام، ج ٢٢، ص ٧١-٧٢-٧٣-٧٤.

(٣) الذهبي، سير اعلام، ج ٢١، ص ٤٠٨.

(٤) ابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن، ص ٤٣٢؛ الذهبي، سير اعلام، ج ٢١، ص ٤١١؛ الحافظ، الحافظ ابن عساكر، ص ٦٦؛ الزوبعي، شلال فياض حمادي، شيوخ ابن عساكر ومنهجه في كتابه تاريخ دمشق من بداية العصر الراشدي حتى سنة (٥٥٩هـ/١١٦٣م)، ط ١، قنديل للنشر والتوزيع، (عمان-٢٠١٦)، ص ٦٥.



عساكر للعلم، وتحمل المشاق والتعب لأجل حصوله عليه، فأنكتب عليه طلب العلم من صغره إلى وفاته، وقد كان مؤرخاً ومحدثاً إلا إنه حظى بالشهرة محدثاً أكثر منه مؤرخ، فشد الرحال، وتوجه قاصداً ببغداد، إذ ذكرت أغلب المصادر؛ بأنه رحل إلى العراق سنة (٥٢٠هـ)، وأقام بها خمس سنين لطلب العلم^(١)، إذ كانت تعد من أهم المراكز العلمية للحديث والفقهاء؛ لأن أهلها كما وصفهم الخطيب البغدادي: (أرغب الناس في طلب الحديث، وأشدهم حرصاً عليه، وأكثرهم كتباً له، وليس يعيب طالب الحديث أن يكتب عن الضعفاء، والمطعون فيهم، فإن الحفاظ ما زالوا يكتبون الروايات الضعيفة، والأحاديث المقلوبة، والأسانيد المركبة، لينقروا عن واضعيها، ويبينوا حال من أخطأ فيها)^(٢).

فسمع ببغداد من علي بن عبد الواحد الدينوري (ت: ٥٢١هـ)^(٣)، وقراتكين بن

(١) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٤، ص١٦٩٨؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢٠، ص٥٥٥؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٤٧٥؛ ابن الدمياطي، أحمد بن أبيك بن عبد الله الحسامي (ت: ٧٤٩هـ)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت - لات)، ج١، ص١٤٣؛ الاسدي، الحياة العلمية في دمشق في عهد نور الدين محمود، ص٢٥؛ ابو بكر، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ط١، مركز الشارقة للأبداع الفكري، (الشارقة-١٩٩٨م)، ج١، ص٢٥٨.

(٢) أحمد بن علي بن ثابت (ت: ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، تح: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت-٢٠٠٢م)، ج١، ص٣٤٤.

(٣) هو علي بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس، أبو الحسن الدينوري، سمع أبا الحسن القزويني، وأبا محمد الخلال، وغيرهم، روى عنه: أبو المعمر الأنصاري، والحافظ ابن عساكر، وأخوه الصائغ، وابن الجوزي، توفي في سنة ٥٢١ هـ. ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن جعفر (ت: ٤٧٥هـ)، الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى =



أسعد (ت: ٥٢٤هـ)^(١)، وأبي القاسم بن الحصين (ت: ٥٢٥هـ)^(٢)، وغيرهم من خلق كثير^(٣)، ولم يقتصر سماع ابن عساكر على الرجال المحدثين فقط بل سمع عدداً من النساء المحدثات اللاتي التقى بهن في بغداد، فسمع من فاطمة بنت عبد القادر (ت: ٥٢٠هـ)^(٤)، ...

=والأنساب، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٩٩٠م)، ج٢، ص٣٨٣؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١١، ص٣٧١.

(١) هو أبو الأعز قراتكين بن الأسعد التركي، حدث عن أبي محمد الحسن بن علي الجوهري، وكان سماعه صحيحاً توفي ٦ رجب من سنة ٥٢٤هـ. ابن نقطه، إكمال الإكمال، تح: عبد القيوم عبد ريب النبي، ط١، جامعة أم القرى، (مكة المكرمة- ١٤١٠هـ)، ج١، ص١٤٦.

(٢) هو أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد الشيباني، الكاتب، ولد في سنة ٤٣٢هـ، وهو شيخ واسع الرواية كثير الحديث، وعمر حتى صار سيد أهل عصره، ورحل إليه الطلبة من الأطراف، وتكاثروا عليه، وكان ثقة صحيح السماع، وهو آخر من حدث بمسند الإمام احمد بن حنبل، واحاديث الشافعي، واليشكريات، سمع من أبي علي ابن المذهب، والتتوخي وغيرهم، وتوفي في سنة ٥٢٥هـ، ودفن يومئذ بباب حرب . الحازمي، محمد بن موسى بن عثمان الهمداني(ت: ٥٨٤هـ)، كتاب الفيصل في علم الحديث أو الفيصل في مشتهبه النسبة، تح: سعود بن عبد الله بن بردي الديحاني، ط١، مكتبة الرشد، (الرياض- ٢٠٠٧م)، ج١، ص٥٧١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص٢٦٨.

(٣) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٤، ص١٦٩٨؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢٠، ص٥٥٥؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٧، ص٢١٦-٢١٧؛ ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج١، ص١٤٣؛ ابو بكر، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج١، ص٢٥٨؛ المنذري، كاظم، المرويات الحديثية عن الامام الرضا (عليه السلام) لأبن عساكر، مجلة القادسية للعلوم الانسانية، العدد٤، (القادسية- ٢٠١٢م)، ص١٧٨.

(٤) هي فاطمة بنت عبد القادر بن أحمد بن الحسين بن السماك الواعظة، وتدعى المباركة، امرأة واعظة عالمة، من بيت العلم؛ سمعت أبا بكر محمد بن عبد الملك بن بشران، وأحمد بن محمد بن قفرجل، وروى عنها أبو المعمر الأنصاري، وأبو القاسم بن عساكر وهي أقدم شيخ توفي له ببغداد، وتوفيت في رجب أو شعبان سنة ٥٢٠هـ، ولها نيف و ٩٠ سنة. الذهبي، تاريخ=



وفاطمة بنت الحسين الرازي (ت ٥٢١هـ)^(١)، وغيرهن كثير^(٢)، ولم تقتصر رحلته إلى بغداد بل أخذ يتجول في مدن العراق فدخل الانبار والكوفة أي طاف معظم مدن العراق، وعاد إلى بغداد، وأقام بالمدرسة النظامية^(٣) يسمع الحديث، ويقرأ الفقه والخلاف والنحو^(٤).

=الاسلام، ج ١١، ص ٣٢١؛ الطوالب، محمد عبد الرحمن، شيخات بن عساكر جمع ودراسة، بحث منشور في دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، العدد ٢، (عمان - ٢٠١٦م)، المجلد ٤٣، ص ١١٢١.

(١) هي فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن فضلوويه الرازي، عالمة المعروفة ببنت حمزة، واعظة مشهورة ببغداد، متعبدة، لها رباط يأوي إليه النساء، روت عن بن المسلمة، وأبي بكر الخطيب، روى عنها: أبو القاسم بن عساكر، وروى عنها: بن ناصر، وأبو الفرج بن الجوزي، توفيت في ربيع الأول سنة ٥٢٠ هـ. الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ١١، ص ٣٧٣.

(٢) الدعجاني، طلال بن سعود، موارد بن عساكر في تاريخ دمشق، ط ١، مكتبة الملك فهد الوطنية، (المدينة المنورة - ٢٠٠٤م)، ج ١، ص ٤٣.

(٣) المدرسة النظامية : هي مدرسة في بغداد اسسها الوزير السجلوقي نظام الملك المتوفي (٤٨٥هـ)، ابتدئ بعمارته في ذي الحجة سنة ٤٥٧ هـ، وفتحت يوم السبت ١٠ من ذي القعدة سنة ٤٥٩ هـ، فجمع العميد أبو سعد القاضي الناس على طبقاتهم إليها، وجعلها بأشراف أبي إسحاق الشيرازي بعد أن وافقه على ذلك، ثم توقفت عن العمل كغيرها عند ما أغار التتار على بغداد ثم دبت الحياة بها مرة أخرى، وعادت للتدريس فيها . ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٦، ص ١٠٢ ؛ الطرفي، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الصرصري (ت: ٧١٦هـ)، الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية، تح : سالم بن محمد القرني، ط ١، مكتبة العبيكان، (الرياض-١٤١٩ هـ)، ج ١، ص ٣٢.

(٤) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج ٤، ص ١٦٩٨؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٤، ص ٨٣؛ ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج ١، ص ١٤٢؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج ٧، ص ٢١٦-٢١٧.



ومن بغداد أتجه إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، ولطلب العلم من شيوخها سنة (٥٢١هـ)، فسمع بمكة من عبد الله بن محمد بن الغزال المصري (ت: ٥٢٤هـ)^(١)، وسمع بالمدينة^(٢) من عبد الخلاق بن عبد الواسع الهروي (ت: ٥٢٨هـ)^(٣)، ثم عاد إلى دمشق لكنه لم يقيم به إلا مدة وجيزة من الزمن، فرحل إلى المشرق سنة (٥٢٩هـ)، وزار خلالها خراسان^(٤)، ودخل نيسابور^(٥)، والتقى فيها بالسمعاني الذي قال

(١) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن صدقة بن الغزال المصري ثم المكي، سمع بمكة، وبمصر، ودمشق، واستوطن مكة، وكف بصره سمعت من لفظه حديثاً واحداً لصم شديد كان به، واجازني جميع حديثه لفظاً، وخطا مرارا، وذكر أن جده لقب بالغزال لسرعة عدوه، وكان قد ذهب سمعه وبصره؛ فلقتاه إياه فبعد جهد تلقنه لشدة صممه فلما انتهى إلى المتن عرفه، وقال هذا أول حديث في صحيح البخاري، توفي في أوائل صفر سنة ٥٢٤هـ. ابن عساكر، معجم الشيوخ، تح: وفاء تقي الدين، ط١، دار البشائر، (دمشق- ٢٠٠٠ م)، ج١، ص٤٧٣؛ تاريخ دمشق، ج٣٢، ١٦٥-١٦٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١١، ص٤٠٢.

(٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص١٦٩٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٢، ص٤٩٣؛ ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج١، ص١٤٢.

(٣) هو أبو الفتوح عبد الخلاق بن عبد الواسع بن أبي عروبة عبد الهادي بن شيخ الإسلام أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي، كان حسن الأخلاق، حلو السمائل، سمع محمد بن علي العميري، ونحيب بن ميمون الواسطي، وحدث ببغداد، روى عنه: أبو المعمر الأنصاري، وأبو القاسم بن عساكر، وتوفي في شعبان سنة ٥٢٨هـ. ابن عساكر، معجم الشيوخ، ج١، ص٥٣٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١١، ص٤٧٥.

(٤) خراسان: وهي بلاد واسعة ذات تجارة واسعة وخيرات وفيرة، وتقع وسط عمارة العالم، وفيها معادن الذهب والفضة والجواهر التي يؤتى بها من الجبال، وفي هذه البلاد تكثر الخيول، وأهلها مقاتلون، وهي باب بلاد الترك، وتنتج فيها الثياب والذهب والفضة والفيروز والعقيق. الاضطخري، إبراهيم بن محمد الفارسي (ت: ٣٤٦هـ)، المسالك والممالك، دار صادر، (بيروت- ٢٠٠٤م)، ص٢٥٣؛ مجهول (ت: بعد ٣٧٢هـ)، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تح: السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، (القاهرة- ١٤٢٣هـ)، ص١١٤.

(٥) نيسابور: بلد واسع وهي مدينة من مدن خراسان، ذات فضائل حسنة وعمارة، كثيرة الخيرات والفواكه والثمار، جامعة لأنواع المسرات، وعتبة الشرق، ولم يزل القفل ينزل بها، وانها كانت مجمع العلماء ومعدن الفضلاء. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر (ت: بعد ٢٩٢هـ)، البلدان، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٤٢٢هـ)، ص٩٥؛ القزويني، زكريا =



فيه: ((كثير العلم، غزير الفضل، حافظ ثقة متقن دين خير، حسن السمات، جمع بين معرفة المتون والأسانيد، صحيح القراءة، مثبت خير، ورحل وتعبد وبالغ في الطلب إلى أن جمع ما لم يجمع غيره، وأربى على أقرانه))^(١)، وقال السمعاني أيضاً: ((ودخل نيسابور قبلي بشهر أو أكثر، ثم رأيت نيسابور وصادفته بها، وجمع ونسخ، وأقام مدة في بغداد، وحدثني بأحاديث، وأفادني عن شيوخها، وسعى في تحصيل الشيخ لي، كتبت عنه وكتب عني، وكان قد شرع في «التاريخ الكبير» لدمشق على نسق تاريخ الخطيب؛ وصنف التصانيف، وخرج التخرّيج))^(٢)، فحدث ببغداد، ومكة، ونيسابور، وأصفهان، وأصفهان (أصفهان القديمة)^(٣)، ومرو^(٤)، ...

= ابن محمد بن محمود (ت: ٦٨٢هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت - لات)، ص ٤٧٣ .

(١) ابن كثير، طبقات الشافعيين، ج ١، ص ٦٩٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١٢، ص ٤٩٣؛ ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، ج ٢، ص ١٤؛ روز نثال، فرانز، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة: صالح احمد العلي، ط ٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت - ١٩٨٣م)، ص ٧٧٢؛ الاسدي، الحياة العلمية في دمشق في عهد نور الدين محمود، ص ٢٥.

(٢) ابن الدميّطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص ١٤٣؛ فروخ، تاريخ الادب العربي، ج ٣، ص ٣٥٥.

(٣) أصفهان : مدينة عظيمة، وهي مدينتان: إحداهما تدعى اليهودية، والأخرى المدينة، وفي كل منهما منبر، وبينهما نصف فرسخ، وهي مدينة نزهة ذات نعم وفيرة، ولها نهر يدعى زرن رود ينتقع منه في الزراعة، ترتفع منها الثياب الحرير المختلفة كالحلّة والعتابى والسقلاطون . مجهول، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ص ١٥١.

(٤) مرو: مدينة بفارس معروفة، وهي من أجلّ كور خراسان، افتتحها حاتم بن النعمان الباهلي، في خلافة عثمان سنة ٣١ هـ، وأهلها أشرف من العجم، وبها قوم من العرب من الأزد، وبها ينزل ولاة خراسان. البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ)، معجم ما =



وهرة^(١)، وسرخس^(٢)، وبسطام^(٣)، وسمع منه جماعة من الحفاظ ممن هو أسن منه، وذكر بلاداً كثيرة من بلاد المشرق لا يسعنا ذكرها^(٤)، وبقي في هذه الرحلة نحو أربع

= استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط٣، عالم الكتب، (بيروت-١٤٠٣هـ)، ج٤، ص١٢١٦؛ ابن المنجم، إسحاق بن الحسين (ت:ق ٤هـ)، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، ط١، عالم الكتب، (بيروت-١٤٠٨هـ)، ص٧٤.

(١) هرة: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان لم أر بخراسان عند كوني بها في سنة ٦٠٧ هـ مدينة أجل، ولا أعظم، ولا أفخم، ولا أحسن، ولا أكثر أهلاً منها، فيها بساتين كثيرة، ومياه غزيرة، وخيرات كثيرة محشوة بالعلماء، ومملوطة بأهل الفضل والثراء، وقد أصابها عين الزمان، ونكبتها طوارق الحدثنان، وجاءها الكفار من التتر فخربوها حتى أدخلوها في خبر كان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، (بيروت-١٩٩٥م)، ج٥، ص٣٩٦؛ ابن عبد الحق، عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، (ت:٧٣٩هـ)، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط١، دار الجيل، (بيروت-١٤١٢هـ)، ج٣، ص١٤٥٥.

(٢) سرخس: مدينة بينها وبين نيسابور ستة مراحل، وهي بين نيسابور ومرو، وهي على نهر لا يدوم جريانه لأنهم إنما تأتيهم فضلته، وكذلك نهر هرة، وليس لسرخس طواحين ماء إنما طحنهم بالدواب، وتكون سرخس في مقدار نصف مرو، والرمال تحتف بها، وشرب أهلها من الآبار. العريزي، الحسن بن أحمد المهلبي (ت:٣٨٠هـ)، الكتاب العريزي أو المسالك والممالك، جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه: تيسير خلف، (لامك-لات)، ص١٥٣؛ الحميري، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (المتوفى: ٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة-دار السراج، (بيروت-١٩٨٠م)، ص٣١٦.

(٣) بسطام: مدينة على سفح جبل متصلة بحدود جرجان، وهي ذات نعم وفيرة، بها قبر أبي يزيد البسطامي، وعنده قبر شيخ الشيوخ، وهو شيخ أبي يزيد (رضي الله عنه)، وبعض العلويين، وبجبانته من الأولياء والمشايخ والعباد والعلماء خلق كثير. مجهول، حدود العالم، ص١٥٥؛ الهروي، علي بن أبي بكر بن علي، أبو الحسن (ت:٦١١هـ)، الإشارات إلى معرفة الزيارات، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة-١٤٢٣هـ)، ص٨٣.

(٤) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٤، ص١٦٩٨؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٢، ص٤٩٣؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٧، ص٢١٦.



سنين، فسمع أبا عبد الله محمد بن الفضل الفراوي (ت: ٥٣٠هـ)^(١)، وعبد المنعم بن القشيري (ت: ٥٣٢هـ)^(٢)، وهبة الله السيدي (ت: ٥٣٣هـ)^(٣)، وغيرهم من الموجودين في هذا العصر^(٤)، ولم تقتصر رحلات ابن عساكر على الدرس والتلقي والسماع، وإنما حدث ببغداد، ومكة، ونيسابور، وأصبهان، وسمع منه جماعة من الحفاظ ممن هو أكبر

(١) هو أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد الفراوي ثم النيسابوري، الملقب بفتية الحرم، البارع في الفقه والأصول، ولد سنة ٤٤١ هـ في نيسابور، وسمع صحيح مسلم من عبد الغافر الفارسي، ومن شيخ الإسلام أبي عثمان الصابوني أجاز له وسمع منه في هذه السنة التي قلنا إنه ولد تقديراً فيها، توفي في شوال سنة ٥٣٠ هـ. السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج ٦، ص ١٦٦-١٦٧-١٧٠.

(٢) هو أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، الصوفي، من أهل نيسابور، سمع أباه وأبا سليمان سعيد بن محمد البحيري وأباعد محمد بن عبد الرحمن الكنجرودي وغيرهم، وسافر بعد وفاة والده إلى أخيه أبي نصر عبد الرحيم إلى مكة، فحج، وسمع ببغداد أبا الحسين أحمد بن محمد بن النقر وأبا منصور عبد الباقي وغيرهم، روى لنا عنه من أهل نيسابور أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي، وزينب بنت عبد الرحمن بن أحمد الشعري، وتوفي بين العيدين سنة ٥٣٢ هـ. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤١٧هـ)، ج ١٦، ص ٩١-٩٢-٩٣.

(٣) هو أبو محمد هبة الله بن سهل، السيدي النيسابوري، الشيخ، الإمام، الصالح، العابد، كان زوج بنت إمام الحرمين أبي المعالي، وكان أحد الفقهاء، وتقرّب ب (الموطأ)، سمع أبا حفص بن مسرور، وعبد الغافر الفارسي، والكنجرودي، وجماعة، توفي في صفر سنة ٥٣٣ هـ. الذهبي، أسماء من عاش ثمانين سنة بعد شيخه أو بعد سماعه، تح: عواد الخلف، ط ١، مؤسسة الريان، (لامك-١٩٩٧م)، ص ٧٤-٧٥؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج ٧، ص ٣٢٦-٣٢٧؛ ابن كثير، طبقات الشافعيين، ج ١، ص ٦١٥.

(٤) الاسنوي، طبقات الشافعية، ج ٢، ص ٩٥؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ١٢، ص ٤٩٣.



منه^(١)، ثم عاد إلى دمشق بعلم كثير، وبسماعات غزيرة، وكتب عظيمة، لم تدخل الشام قبله، منها: (مسند الإمام أحمد) و (مسند أبي يعلى الموصلي)^(٢).
 إذ جلس ابن عساكر للحديث في المسجد الجامع بدمشق، فأعرض عن طلب المناصب من الإمامة والخطابة، وأبأها بعد أن عرضت عليه، وقلة التفاته إلى الأمراء، وأخذ نفسه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم، ثم انتقل بعدها إلى التدريس في مدرسة الحديث التي بناها له نور الدين محمود زنكي (ت: ٥٦٢هـ)^(٣)، فتولى مشيختها^(٤)، وأستمر التدريس فيها حتى وفاته^(٥)، نلاحظ ابن عساكر لم يتجه إلى بلاد المغرب والاندلس، وربما لم تشتهر هذه الاقاليم بعلم

(١) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج ٤، ص ١٦٩٨؛ الاصبهاني، الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري (ت: ١٣٩٠هـ)، روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، المطبعة الحيدرية، (طهران-لات)، ج ١، ص ٣٣٠.

(٢) الاسنوي، طبقات الشافعية، ج ٢، ص ٩٥؛ ابن كثير، طبقات الشافعيين، ص ٦٩٣-٦٩٤.

(٣) أبو القاسم محمود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر، الملقب الملك العادل نور الدين، ولد في شوال سنة ٥١١ هـ؛ ولما حاصر أبوه قلعة جعبر، كان ولده نور الدين في خدمته، فلما قتل أبوه سار نور الدين وفي خدمته صلاح الدين محمد بن أيوب، وعساكر الشام إلى مدينة حلب، فملكها، وملك أخوه سيف الدين غازي، مدينة الموصل وما والاها من تلك النواحي، وكان ملكاً عادلاً زاهداً عابداً ورعاً، متمسكاً بالشريعة مائلاً إلى أهل الخير، مجاهداً في سبيل الله تعالى، كثير الصدقات، بنى المدارس بجميع بلاد الشام الكبار مثل دمشق وحلب وحماة وحمص وبلعبك، وتوفي في شوال سنة ٥٦٩ هـ في قلعة دمشق. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٥، ص ١٨٤-١٨٥-١٨٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١٢، ص ٤٢٤؛ الزركلي، الاعلام، ج ٧، ص ١٧٠.

(٤) ابن الديبشي، أبو عبد الله محمد بن سعيد (ت: ٦٣٧هـ)، ذيل تاريخ مدينة السلام، تح: بشار عواد معروف، ط ١، دار الغرب الإسلامي، (لامك- ٢٠٠٦م)، ج ٤، ص ٤٢٨؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج ٧، ص ٢٢٣؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج ٢، ص ١٣؛ النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت: ٩٢٧هـ)، الدارس في تاريخ المدارس، تح: إبراهيم شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٩٩٠م)، ج ١، ص ٧٤؛ بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، نقله الى العربية عبد الحليم النجار، ط ٥، دار المعارف، (القاهرة-لات)، ج ٦، ص ٦٩.

(٥) السبكي، طبقات الشافعية، ج ٧، ص ٢٢٣؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج ٦، ص ٦٩.



الحديث مقارنة بالحجاز وبغداد وبلاد المشرق، وقد كانت رحلته لأجل طلب العلم والالتقاء بالعلماء، إذ تكررت رحلته لبعض المدن لعدة مرات مثل بغداد ونيسابور، للالتقاء بالعلماء من علماء تلك المدن .

ثامناً : شيوخه :

تعددت رحلات ابن عساكر إلى البلدان المختلفة والتي كانت تعد من أهم المراكز العلمية في علم الحديث والفقه، والتقى بعدد كبير من الشيوخ وتلمذ على أيديهم، فتكونت لديه حصيلة في شتى العلوم والمعارف، وذلك سبب تنوع علوم ومذاهب شيوخه الذي استسقى منهم، فتنوعت طرق المعارف عنده، فمنهم من سمع إليه مباشرة، ومنهم من قرأ بخطهم حتى بلغ عدد شيوخه (١٣٠٠) شيخ بالسماع، و(٤٦) شيخاً أنشده، وعن (٢٩٠) شيخاً بالإجازة، وبضع و(٨٠) امرأة (شيخة)^(١)، ولكثرة شيوخ ابن عساكر نذكر بعضاً منهم : وفي حادثة سنة تردد ابن عساكر على كبار شيوخ الشام مثل :

١- أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس بن الحسن النسيب (ت: ٥٠٨هـ) من علماء دمشق خطيبها وشيخها، وقرأ القرآن على الأستاذ أبي علي الأحوازي، وغيره، انتخب عليه الحافظ أبو بكر الخطيب ٢٠ جزءاً سمعناها، تعرف بـ (فوائد النسيب)^(٢)، قال عنه ابن عساكر " وكان مكثراً ثقة وله أصول بخطوط الوراقين وخرج له أبو بكر الخطيب فوائده عن شيوخه في عشرين جزءاً ... كتب عنه شيخه عبد العزيز الكتاني وسمع منه جماعة من شيوخنا ... سمعت منه كثيراً وحكى لي أنني لما

(١) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٤، ص١٦٩٨؛ الذهبي، سير اعلام، ج٢٠، ص٥٥٦؛

السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٤٧٦؛ الاصبهاني، روضات الجنات، ج١، ص٣٣٠.

(٢) ابن عساكر، معجم الشيوخ، ج٢، ص٧٠١؛ الذهبي، سير اعلام، ج١٩، ص٣٥٨-٣٥٩.



ولدت سأل أبي رحمه الله ما سميته فقال علياً فقال ما كنيته فقال أبا القاسم فقال أخذت اسمي وكنيتي " (١).

٢- أبو الوحش سبيع بن المسلم بن علي بن هارون المقرئ الضرير المعروف بابن قيراط (ت: ٥٠٨هـ)، إذ ذكر ابن عساكر: وقرأ القرآن العظيم على أبي الحسن رشأ بن نظيف بحرف ابن عامر وعلى أبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأحوازي، وسمع الحديث منهما، وأنتهت إليه الرئاسة في القراءة بدمشق^(٢)، وسمع منه ابن عساكر، فقال عنه " وكان مبعده الحي كل يوم إلى الحلقة محمولاً سمعت منه وكان ثقة " (٣).

٣- أبو الفرج قوام بن زيد المري (ت: ٥٠٩هـ)، سمع بدمشق أبا بكر الخطيب، وببغداد أبا الحسين بن النقور، وروى عنه: الصائغ بن عساكر، وأخوه الحافظ، وعبد الصمد بن سعد النسوي، وغيرهم^(٤)، قال عنه ابن عساكر " سمعت منه بإفادة أخي الأكبر رحمه الله، وكان شيخاً ثقة " (٥).

٤- أبو الفرج غيث بن علي بن عبد السلام السوري المعروف بابن الأرمنازي (ت: ٥٠٩هـ)، الكاتب خطيب صور، قدم دمشق قديماً في طلب الحديث، فسمع بها

(١) تاريخ دمشق، ج ٤١، ص ٢٤٥.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٠، ص ١٣٩-١٤٠؛ معجم الشيوخ، ج ١، ص ٣٦٥؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر، تح: صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة، (الكويت - ١٩٨٤م)، ج ٤، ص ١٦.

(٣) تاريخ دمشق، ج ٢٠، ص ١٣٩.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٩، ص ٣٦٢-٣٦٣؛ معجم الشيوخ، ج ٢، ص ٨٢٩؛ الذهبي،

تاريخ الاسلام، ج ١١، ص ١٢٥.

(٥) تاريخ دمشق، ج ٤٩، ص ٣٦٢.



أبا الحسن أحمد، وأبا محمد عبيد الله بن أبي الحديد وآخرون^(١)، قال عنه ابن عساكر "سمع الكثير وكتب الكثير بخط حسن، وجمع تاريخاً لصور إلا أنه لم يتمه، وكان ثقة ثبتاً"^(٢)، وروى عنه "تاريخ صور"^(٣)، و"تلخيص المتشابه" للخطيب البغدادي^(٤).

٥- أبو ظاهر محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم الحنائي (ت: ٥١٠ هـ) الشيخ الجليل، من أهل بيت حديث، وعدالة، وأشتهار بمذهب السنة، وكان ثقة سمع أباه، وجده لأمه أبا محمد بن عبدان، وغيرهم، وحدث عنه: الصائغ بن عساكر، وأخوه الحافظ، والخضر بن شبل الحارثي، وآخرون^(٥)، فقال عنه ابن عساكر "سمعت سمعت منه شيئاً يسيراً"^(٦)، وخلق كثير ممن سمع منهم لا يسعنا ذكره.

تاسعاً : تلاميذه :

أصبح ابن عساكر بعد أستقراره في دمشق من كبار فقهاء الشافعية، متفرداً في الحديث وعلومه، متقناً لما حفظه من الأحاديث متناً وسنداً، متثبتاً مما يحفظ، ومحتاطاً فيما يأخذ^(٧)، مما جعله محط أنظار الطلاب من كل أنحاء العالم الاسلامي الذين

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٨، ص ١٢٤؛ معجم الشيوخ، ج ٢، ص ٨٠٧؛ الذهبي، العبر، ج ٤، ص ١٨-١٩؛ الزركلي، الاعلام، ج ٥، ص ١٢٣.

(٢) تاريخ دمشق، ج ٤٨، ص ١٢٤-١٢٥.

(٣) تاريخ دمشق، ج ٤٨، ص ١٢٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١١، ص ١٢٤.

(٤) تاريخ دمشق، ج ٧، ص ٥٥.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٢، ص ٣٥٧-٣٥٨؛ معجم الشيوخ، ج ٢، ص ٩١٤؛ الذهبي، سير اعلام، ج ١٩، ص ٤٣٦-٤٣٧.

(٦) تاريخ دمشق، ج ٥٢، ص ٣٥٧.

(٧) بدوي، احمد احمد، الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، دار نهضة، القاهرة - لات)، ص ١٢٩.



ذهبوا إليه، وتلقوا العلم على يده علوم الحديث والفقه، حتى برز الكثير من تلاميذه في علم الحديث، وصاروا شيوخاً وعلماء ومحدثين منهم:

١- أبو بكر المبارك بن كامل بن أبي غالب الخراز الظفري (ت: ٥٤٣هـ) حدث عن أبي القاسم بن بيان وعلي بن أحمد بن فتحان الشهرزوري في خلق كثير، وقرأ الكثير وأفاد الناس^(١)، وسمع من ٣ آلاف شيخ، وجمع كتاب (سلوة الأحزان) نحو ٣٠٠ جزء، وروى عن ابن عساكر^(٢).

٢- أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور ابن السمعاني الفقيه الشافعي الحافظ (ت: ٥٦٢هـ)، وهو من بيت مشهور بالعلم والتقدم، سمع الكثير وطلب بنفسه، ورحل إلى العراق والشام والحجاز وبلاد الجبال وما وراء النهر، وكتب الكثير، وجمع الشيوخ والمعاجم، والكتب الكثيرة^(٣)، وكان متصوناً، غفياً، حسن الأخلاق، وسمع أبي عبد الله الفراوي، وأبي المظفر بن القشيري، وله العديد من المصنفات، وروى عن ابن عساكر^(٤).

٣- أبو محمد عيسى بن محمد بن عيسى الهكاري الملقب ضياء الدين (ت: ٥٨٥هـ)، الفقيه، الوزير، فكان أحد الأمراء بالدولة الصلاحية، كبير القدر وافر الحرمة معولاً

(١) ابن نقطه، اكمال الاكمال، ج٢، ص٤١٧؛ ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن

محمد الدمشقي (ت: ٨٤٢هـ)، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت-١٩٩٣م)، ج٥، ص١٥.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٨، ص٧٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٣٠٠.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج١٥، ص٢٦٤؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٢،

ص٢٧٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٩، ص٦٠؛ الزركلي، الاعلام، ج٤، ص٥٥.

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٤٥٧ - ٤٦٠.



عليه في الآراء والمشورات^(١)، فكان واسطة خير للناس نفع بجاهه خلقاً كثيراً، وسمع من الحافظ أبي طاهر السلفي، والحافظ ابن عساكر^(٢).

٤- أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن أبي البركات محفوظ المعروف بابن صصرى (ت: ٥٨٦هـ)، سمع بدمشق جده والفقير نصر الله بن محمد المصيبي، ولزم أبا القاسم الحافظ، فأكثر عنه وتخرج به وعني بهذا الشأن أتم عناية^(٣)، وقال عنه: "لم أر مثله ولا من أجمع فيه ما أجمع فيه من لزوم طريقة واحدة مدة أربعين سنة" ^(٤).

٥- أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن عبد الله الصالحي المعروف بابن الداجية (ت: ٦٤٠هـ)، سمع من الحافظ ابن عساكر، وكان شيخاً حسناً ملازماً لحلق الذكر والصلاة، روى عنه: أبو علي ابن الخلال، والفخر إسماعيل ابن عساكر^(٥)، وغيرهم خلق كثير.

عاشراً: مؤلفاته :

بعد أن تلقى ابن عساكر علمه على أيدي المشايخ، ودرس في المدارس، وتجول في بلدان كثيرة، اكتسب معرفة وفيرة، وحفظه، واتقانه، وجمعه، وعرف

(١) الاصبهاني، عماد الدين (ت: ٥١٩هـ)، خريدة القصر وجريدة العصر، تح: محمد بهجه الاثري، (لامك-١٩٧٦م)، ص ٣١٠؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٣، ص ٤٩٧؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ١٢، ص ٨٠٥؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج ٧، ص ٢٥٥؛ ابن كثير، طبقات الشافعيين، ص ٧٢١ .

(٢) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٣، ص ٤٩٧؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ١٢، ص ٨٠٥ .

(٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٢، ص ١٨٢ .

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٠، ص ٥٦٥ .

(٥) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ١٤، ص ٣٢٢ .



النصوص وسلاسل السرد، والفضائل التي اكتسبها الحافظ أثناء دراسته، وانعكس ذلك في قدرة ابن عساكر على الكتابة، ممثلة في المؤلفات التي ألفها، إلا إن معظم كتبه كانت في علم الحديث الذي كتب فيه كثيراً، ناهيك عن المجالس والأجازات التي حصل عليها من المشايخ، فتنوعت مؤلفات الحافظ ابن عساكر بين الحديث والتاريخ والأدب، إذ ذكره ابن الديبثي فقال: كان موفقاً في أفعاله وتصنيفه^(١)، ووصفت مؤلفاته من المصنفات المفيدة المشهورة^(٢)، وأملى في أبواب العلم (أربعمئة مجلس وثمانية) في فن واحد^(٣)، وخصه لشيخ أصحاب الكتب الستة دون باقي الرواة على نهج ابن عدي في أسامي من روى عنهم البخاري في (مجلد واحد) معجم شيخ الأئمة النبيل^(٤)، وخرج لشيخه أبي غالب بن البناء (أحد عشر) مشيخة، و لشيخه أبي المعالي عبد الله بن أحمد الحلواني الأصولي في جزئين^(٥)، وخرج أربعين حديثاً مساواة الإمام أبي عبد الله الفراوي في جزء، ومصافحة لأبي سعد السمعاني أربعين حديثاً في جزء، وخرج لشيخه الإمام أبي الحسن السلمي سبعة مجالس وتكلم عليها^(٦)، وخرج لجماعة من المشايخ وأصحابه تاريخاً كبيراً وغيرها من التصانيف^(٧) التي دلت على مدى توسعه وعلمه ومعرفته بعلم الحديث.

(١) ابن الديبثي، ذيل تاريخ مدينة السلام، ج ٤، ص ٤٢٨.

(٢) ابن كثير، طبقات الشافعيين، ص ٦٩٣؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج ٢، ص ١٣.

(٣) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ١٧٠١؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٤، ص ٨٤.

(٤) الباجي، سليمان بن خلف بن سعد المالكي (ت: ٤٧٤هـ)، التعديل والتجريح لمن خرج عنه

البخاري في الجامع الصحيح، تح: أحمد البزار، (مراكش-لات)، ج ١، ص ١٨٠-١٨١؛

الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٤، ص ٨٣؛ ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه، ج ١، ص ٥١٠؛

الزركلي، الاعلام، ج ٤، ص ٢٧٣.

(٥) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ١٧٠١.

(٦) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ١٧٠١.

(٧) إذ بلغت ١٢٩ مصنفًا. انظر الجدول رقم (١).



ولم يكتب ابن عساكر الشعر قط، بل كان بارعا في النثر، وهذا مايمثله بكتابه **(تاريخ دمشق)**، وهو من اكبر مؤلفاته، وله ثروة لغوية ولفظية، والمعاني ذات اسلوب ادبي رفيع، وهذا ماورد في كتابه **(تبيين كذب المفتري على الأشعري)** ١٠ أجزاء^(١)، ويمكن القول من خلال ما رأيناه من المؤلفات العديدة والمتنوعة العلوم والمعارف التي خلفها لنا الحافظ ابن عساكر، بأنه لم يكن محدثاً فحسب، بل كان مؤرخاً وأديباً، وخير مثال على تلك المؤلفات كتابه الكبير المسمى بـ**(تاريخ مدينة دمشق)** جمع لنا فيه كل العلوم الدينية والمعارف الادبية، إذ كانت مليئة بالأحداث التاريخية أيضاً.

ومن أهم أنجازات ابن عساكر كتاب **(تاريخ دمشق الكبير)** الذي تحدث فيه، في مختلف العلوم والمعارف، والمدن، والقبائل، والشخصيات الإدارية والعسكرية والسياسية والعلمية، وعلى مختلف طبقات المجتمع سواء أكان من الطبقة الحاكمة أو الدينية أو العلماء أو أصحاب المهن والحرف، ولم يقتصر على أهل دمشق ولا على الذين وفدوا إليها ودرسوا فيها وأخذوا من علمائها، بل أتسع فشم كل بلاد المشرق والمغرب، وهو عمل ضخم مكون من ثمانين مجلداً، إذ ذكر في المصادر: له تاريخ الشام في ثمانين مجلدة^(٢)،

(١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ١٦٩٩، ج ٥، ص ٢٢١٩؛ ابن العديم (ابن ابي جراده)، عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي (ت: ٦٦٠هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: سهيل زكار، دار الفكر، (لامك-لات)، ج ٥، ص ٢٤٦٦؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٢٨٤-٢٨٥؛ ج ١١، ص ٥٩٩؛ الصفي، الوافي بالوفيات، ج ٢٠، ص ١٣٨؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج ١، ص ١٣٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٦، ص ٣٩٧؛ الزركلي، الاعلام، ج ٤، ص ٢٧٣.

(٢) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج ٤، ص ١٦٩٨؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ١٢، ص ٤٩٣؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج ٧، ص ٢١٦؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج ٢، ص ١٣؛ الفاسي، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، ج ٢، ص ١٨٨؛ الغزي، محمد بن عبد الرحمن =



وأكثر أبين فيه عما لم يكتمه غيره وإنما عجز عنه ومن طالع هذا الكتاب عرف إلى أي مرتبة وصل هذا الإمام وأستقل الثريا^(١)، شرع في (التاريخ الكبير) لدمشق على نسق تاريخ الخطيب البغدادي^(٢)، وعزم الحافظ ابن عساكر على تأليف كتابه في مرحلة مبكرة من حياته بعدما قام بعدة رحلات إلى المشرق الإسلامي والحجاز والعراق، وذلك بعدما أقام مدة في بغداد وعلى وفق رحلتين حيث قرأ، وسمع الكثير في الميادين العلمية المختلفة، فكان مدينة بغداد أكثر تأثيراً على الحافظ ابن عساكر، وذلك بسبب استقراره في بغداد لمدة طويلة من الزمن، وأنعكس هذا الأستقرار في بدء تفكيره على تأليف كتابه (تاريخ دمشق) على نسق تاريخ بغداد، إذ تناول فيه تاريخ هذه المدينة، بدءاً من اختيار موقعها وكيفية بنائها حتى العصر الذي عاش فيه، وهذا ما شجع الحافظ ابن عساكر على أن يسير على منهج الخطيب البغدادي في كتابه (تاريخ دمشق)، ويعود الفضل في إكمال التاريخ وتبييضه إلى القاسم بن الحافظ، ويدل على ذلك قول حفيد الحافظ : (ولولا تبييضه لكتاب التاريخ، ونقله من المسودة، لما قدر الشيخ الكبير -يعني والده- على إتقانه، ولا جودته، فإنه حين فرغ من تسويده، عجز عن نقله، وتجديده، وضبط ما فيه من المشكل، وتحديده، كأن نظره قد كل، وبصره قد قل، فلم يزل والدي يكتب، وينقله من الأوراق الصغار والظهور، ويهذب إلى أن أنجز منه نحو

=(ت: ١١٦٧هـ)، ديوان الإسلام، تح: سيد كسروي حسن، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت-

١٩٩٠م)، ج٣، ص٣٣٦؛ فروخ، عمر، تاريخ الفكر العربي الى ايام بن خلدون، ط١، دار

العلم للملايين، (بيروت-١٩٧٢م)، ص٥٤١؛ المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين، ص٣٨.

(١) السبكي، طبقات الشافعية، ج٧، ص٢١٦.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج٢١، ص١٤٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣،

ص٣١٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٢، ص٤٩٣؛ ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ

بغداد، ص١٤٣؛ فروخ، تاريخ الادب العربي، ج٣، ص٣٥٥.



مائة وخمسين جزءاً، وكان بينهما نفرة، فكان لا يحضر السماع تلك المدة^(١)، لم يستطع ابن عساكر إكمال التاريخ بسبب كبره، وضعف بصره، فأكماله أبوه القاسم .

كما ذكر صلاح الدين المنجد كتاب تاريخ دمشق، وما يحتويه هذا الكتاب قال: (وهو أعظم تاريخ في تراثنا العربي، الف عن بلدة من البلدان، ففي مقدمة التاريخ تكلم على فضائل الشام وفتوحها وخطتها وذكر مساجدها، وأبوابها، ودورها، وكنائسها، وأنهارها، وقنيتها ثم ترجم ترجمات تختلف في قصرها وطولها لكل من دخل دمشق ومدن الشام عامة منذ الجاهلية إلى القرن السادس - أيام نور الدين - ومن أنبيائها وهداتها وخلفائها وولاتها وفقهائها وقضائها وعلمائها ورواتها وقرائها ونحاتها وشعرائها وأدبائها ..، فهو أضخم معجم للتراجم ظهر بعد تاريخ بغداد، وهو مصدر لتاريخ رجال الشام كله لا دمشق وحدها، ويستفاد من خلال التراجم أمور كثيرة تتعلق بالتاريخ السياسي والعلمي والحضاري للشام، استمد الحافظ تاريخه من مصادر كثيرة مفقودة الآن، وكل ما ألف عن دمشق والشام قبل الحافظ فهو موجود في التاريخ)^(٢)، ومن خلال النظر في تاريخ ابن عساكر، أتضح أنه لا يتبع نهجاً واحداً في ترجماته لعلماء بنو تميم، بل يذكر معلوماته بأنماط مختلفة، على سبيل المثال، يذكر الولادة في النهاية والوفاة في البداية، وأحياناً يذكر خلاف ذلك، وأحياناً يذكر التراجم ومعلوماتها

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢١، ص ٤١٠.

(٢) معجم المؤرخون الدمشقيون، ص ٣٨-٣٩؛ مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج ٢، ص ٢٤١-٢٤٢.



فحسب، وأحياناً يذكر المترجم له منذ الولادة حتى الوفاة، أو رحلاته من بلد إلى آخر غير بلده، فكان الكتاب يحتوي على ثمان مائة جزء، والجزء عشرون ورقة، فيكون ستة عشر ألف ورقة^(١).

ولكثره مصادر الكتاب فكان لا بد من أستعراض المجلدات الثمانين كلها بالتفصيل لنستطيع إحصاء المصادر عدداً، ويكفي أن نعرف مثلاً أن المجلدة الأولى أخذت عن (١٥٦) شيخاً بالسماع والأبناء وعن (١٦) شيخاً بالمكاتبة وعن تعليقات بخطوط تسعة من الشيوخ معها (١٤) كتاباً مخطوطاً من بينها كتب الواقدي (ت: ٢٠٧هـ) والبخاري (ت: ٢٥٦هـ) والبلاذري (ت: ٢٧٩هـ) وابن خردادبة (ت: ٣٠٠هـ) والجهشياري (ت: ٣٠١هـ)^(٢)، ولعل أهم ما صنعه ابن عساكر: أنه حفظ لنا بكتابه هذا تلك المصادر والمؤلفات المتفرقة التي كتبها أهل دمشق، وغيرهم حول تاريخ دمشق في القرون السابقة ثم أتى عليها الضياع، كما رسم صورة لبلاد الشام والحركة السياسية بها وازدهار الحضارة العربية والنشاط الثقافي التي كانت تموج به دمشق^(٣).

أحدى عشر: آراء العلماء بابن عساكر:

نال الحافظ ابن عساكر مكانة علمية كبيرة بين العلماء، وأثنى عليه شيوخه ومعاصروه، ومن جاء بعدهم من العلماء، وشهدوا بفضله،

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٠، ص ٥٥٨-٥٥٩؛ مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج ٢، ص ٢٤١-٢٤٢.

(٢) مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج ٢، ص ٢٤٢؛ الأسدي، الحياة العلمية في دمشق، ص ٣٣.

(٣) مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج ٢، ص ٢٤٢-٢٤٣؛ الأسدي، الحياة العلمية في دمشق، ص ٣٣.



ومكانته العلمية، إلا إن هناك من انتقد الحافظ ابن عساكر، ولهم رأي في ذلك :

١- قال أبي الحسن سعد الخير الأندلسي: "ما رأينا في سن الحافظ أبي القاسم مثله" (١).

٢- قال السمعاني في "تاريخه" : "كثير العلم، غزير الفضل، حافظ، ثقة، متقن، دين، خير حسن السمات، جمع بين معرفة المتون والأسانيد، صحيح القراءة، مثبت، محتاط، رحل وتعب، وبالغ في الطلب إلى أن جمع ما لم يجمع غيره، وأربى على أقرانه" (٢).

٣- قال شيخه وهو الخطيب أبو الفضل بن أبي نصر الطوسي، فيقول: " ما نعلم من يستحق هذا اللقب اليوم - أعني: الحافظ - ويكون حقيقا به سواه " (٣).

٤- قال السبكي : " هو الشيخ الإمام ناصر السنة، وخادمها وقامع جند الشيطان بعساكر اجتهاده وهادمها، إمام أهل الحديث في زمانه، وختام الجهابذة الحفاظ، ولا ينكر أحد منه مكانه، مكانه محط رجال الطالبين، وموئل ذوي الهمم من الراغبين الواحد الذي أجمعت الأمة عليه، والواصل إلى مالم تطمح الآمال إليه... " (٤)، يتضح بان ابن عساكر قد حضية

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٢، ص٤٩٣؛ ابن النجار، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج١، ص١٤٢.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٢، ص٤٩٣؛ ابن كثير، طبقات الشافعيين، ص٦٩٤؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج٢، ص١٣-١٤.

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٥٦٣-٥٦٤؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٧، ص٢١٨.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى، ج٧، ص٢١٥-٢١٦.



- بمكانه علمية ونال رضا القبول من جميع العاملين في الحديث والفقه وعلم التاريخ .
- ٥- قال ياقوت الحموي : " أحد أئمة الحديث المشهورين والعلماء المذكورين، عاش ما بين ٤٩٩ هـ - ٥٧١ هـ " (١) .
- ٦- قال ابن نقطة البغدادي : " كان حافظا ثقة في الحديث " (٢) .
- ٧- قال الذهبي : " كان فهما، حافظا، متقنا، نكيا، بصيرا بهذا الشأن، لا يلحق شأؤه، ولا يشق غباره، ولا كان له نظير في زمانه " (٣)، وقال أيضاً: " وهو مع جلاله وحفظه يروي الأحاديث الواهية والموضوعة ولا يبينها، وكذا كان عامة الحفاظ الذين بعد القرون الثلاثة، إلا من شاء ربك، فليسألنهم الله تعالى عن ذلك، وأي فائدة بمعرفة الرجال ومصنفات التاريخ والجرح والتعديل إلا كشف الحديث المكذوب وهتكه " (٤) .
- ٨- قال ابن كثير : " فخر الشافعية، وإمام أهل الحديث في زمانه، وحامل لوائهم صاحب تاريخ دمشق، وغير ذلك من المصنفات المفيدة المشهورة"، وقال أيضا " أحد أكابر حفاظ الحديث ومن عني به سماعا وجمعا وتصنيفا وإطلاعا وحفظا لأسانيد وامتونه، وإتقانا لأساليبه وفنونه" (٥)، وقال أيضا " لقد صدق (الذهبي) أثابه الله في هذا وبر ورشد وأنزل من هذا بدرجات من يحتج بذلك مع علمه أو بجاهله، فيدخل فاعل ذلك " (٦)، وهذه أهم آراء العلماء في ابن عساكر، فنجد هناك اختلافاً

(١) معجم الأدباء، ج٤، ص ١٦٩٨ .

(٢) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص٤٠٥ .

(٣) سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٥٥٦ .

(٤) تاريخ الإسلام، ج١٢، ص٤٩٣ .

(٥) طبقات الشافعيين، ص٦٩٣؛ البداية والنهاية، ج١٢، ص٣٦١ .

(٦) طبقات الشافعيين، ص٦٩٦-٦٩٧ .



أختلافاً ضئيلاً بينهم، وكثيراً من التقارب في الصفات، ويهمننا في هذا الأمر رأي الذهبي وابن كثير وأنتقادهم لابن عساكر بشأن الأحاديث الموضوعية والضعيفة التي وردت في تاريخ دمشق، ويمكن القول في شأن ابن عساكر لم يكن قليل المعرفة بعلم الحديث وأنواعه وأحكامه، إذ ذكره ابن خلكان فقال: " كان محدث الشام في وقته... غلب عليه الحديث، فاشتهر به وبالغ في طلبه إلى أن جمع منه ما لم يتفق لغيره... وكان حسن الكلام على الأحاديث، محظوظاً في الجمع والتأليف " (١)، وجمع بين معرفة المتون والأسانيد، والمميز بين الصحيح والمعلوم (٢)، وغيرها من شهادات العلماء السابقين التي ذكرناها.

اثني عشر: وفاته :

توفي الحافظ ابن عساكر ليلة الأثنين الحادي عشر من شهر رجب سنة (٥٧١هـ/١١٧٥م) (٣)، في مدينة دمشق، وقد بلغ من العمر ٧٢ سنة (٤)، وحضر جنازته

(١) وفيات الأعيان، ج٣، ص ٢٩٧.

(٢) اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ج٣، ص ٢٩٧؛ ابن كثير، طبقات الشافعيين، ص ٦٩٤.

(٣) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٤، ص ١٦٩٨؛ ابن الديبثي، ذيل تاريخ مدينة السلام، ج٤،

ص ٤٢٨؛ الذهبي، العبر، ج٤، ص ٢١٢؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٣، ص ٢٩٧؛ ابن كثير،

البداية والنهاية، تح: علي شيري، ط١، دار إحياء التراث العربي، (لامك-

١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ج١٢، ص ٣٦١؛ الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت: ٩٦٦هـ)،

تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، دار صادر، (بيروت-لات)، ج٢، ص ٣٦٦؛

الزركلي، الاعلام، ج٤، ص ٢٧٣؛ كحاله، عمر بن رضا (ت: ١٤٠٨هـ)، معجم المؤلفين، دار

إحياء التراث العربي، (بيروت-لات)، ج٧، ص ٦٩.

(٤) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٢١، ص ٢٤١؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٤،

ص ١٦٩٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص ٣٦١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٠،

ص ٢١٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج١، ص ٤٤.



جنازته السلطان صلاح الدين الأيوبي، وصلى عليه الشيخ قطب الدين النيسابوري (ت ٥٧٨هـ)^(١)، ودفن قرب والده بمقبرة باب الصغير^(٢).

(١) هو أبو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود الطريثي النيسابوري الشافعي، ولد سنة ٥٥٥هـ، تفقه على عمر السلطان، وقرأ على أبيه الأدب، وسمع أبا محمد السيدي وعبد الجبار البيهقي، ودرس بالمدرسة النظامية في نيسابور ثم ورد بغداد، ووعظ بها ثم ذهب إلى دمشق، ودرس بها الفقه، وظهر له القبول الكثير، وكان ذا فنون ودين ثم ورد بغداد رسولا من دمشق، كتب عنه عمر القرشي وأبو المواهب بن صصرى، وتوفي بدمشق ليلة عيد الفطر سنة ٥٧٨هـ. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج ١٥، ص ٣٤١-٣٤٢؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٥، ص ١٩٦؛ كحاله، معجم المؤلفين، ج ١٢، ص ٢٣٠.

(٢) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج ٢١، ص ٢٤١؛ ابو شامة المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي (ت: ٦٦٥هـ)، كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تح: إبراهيم الزبيق، ط ١، مؤسسة الرسالة، (بيروت - ١٩٩٧م)، ج ٢، ص ٤٢٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٢٠، ص ٢١٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ١، ص ٤٤؛ الجبوري، عدي سالم عبد الله حمد، أحوال المجاهدين خلف الدروب الرومية في صدر الإسلام من خلال روايات ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق الكبير، بحث منشور في مجلة الآداب، كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة تكريت، العدد ١١٣ (تكريت - ٢٠١٥م)، ص ٢٨٥.